Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الادعاء بأنه عجيب عصر العلم، إنّه سحره الذي يفترض ترابط العالم، ترابطاً يقوم على عقلانية مقبولة من الجميع، هو موضوع اعتقاد، وفعل ايمان.

سبق أن قلنا أننا نقبل، دون مناقشة، العنصر العجيب في القصص التي تعود إلى هذا النوع، ومع ذلك فقد أشار تودوروف بإصرار[٥] إلى «أن الإيمان المطلق كالكفر الكلي، كلاهما يقودان إلى خارج العجيب، فالحيرة هي التي تعطيه الحياة» وأنا اعتقد مثله «فالأدب العجيب هو الحيرة التي يعانيها كائن لا يعرف القوانين الطبيعية أمام حدث يبدو في ظاهره غير طبيعي» ولكنه؛ على وجه التدقيق، التناقض الداخلي بين معرفة القوانين الطبيعية (اليقين) ومصادفة عنصر يدحضها، فيسبب الحيرة، نختار في **التصديق**، ولكن **نقبل المبهم** (موقتاً أحياناً، إذ الواقع أن المؤلّف كثيراً ما يزيل شكوك القارئ، في نهاية قصته). ما لا يمكننا فهمه، هو كيف تنتهك القوانين الطبيعية، ولكننا نقبل كمسلمة أن هذا يحدث أحياناً. يقوم تأثير الأدب العجيب، في معظمه، على نقلنا من الإدراك إلى اليقين، دون أنّ يتيح لنا التوقف عند هذا أو ذاك.

أما في الخيال العلمي، فبالعكس (وقد صنّفه تودوروف، بحق، في الأدب العجيب)، لا يمكن الاعتقاد بتجاوز القوانين العلمية (ونحن على خطأ، بدون شك، بين حين وآخر)، والأحداث التي لا تصدق ظاهرياً

(٥) في كتابه «المدخل إلى الأدب العجيب، دار نشر Leseuil، ١٩٧٠.